٧ أكتوبر

الإشراف:مرح موسي عبد القادر
ملك مصطفى سلمان

السابع من أكتوبر

إشراف:مرح موسى، ملك مصطفى

تدقيق:مرح موسى &رهف العليمات
تنسيق:ملك سلمان

المُقَدِمَة.
بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم
جاءَ طوفانُ الأقصى مُغيِّرًا للعالَمِ، وقالبًا للموازينِ، أثبَتَ للعالَمِ أنَّ الكيانَ الصُّهيونيَّ ضَعيفٌ وواهٍ كبيتِ العنكبوتِ. وبعدَ السابعِ من أُكتوبرَ، نضعُ بينَ أيديكُم كتابَ "7 أُكتوبرَ" الَّذي يتحدَّثُ عنِ المجازرِ والإبادةِ الَّتي تحدثُ الآنَ في فِلسطينَ.

أشواكٌ نَبَتَتْ وسطَ أرضٍ خضراءَ، ومياهٌ صافيةٌ مَكَثَتْ شوائبُ لَعينةٌ تُحاوِلُ إثباتَ نَفسِها بجوارِها.
قصفٌ هنا وهناكَ، واللَّونُ الأحمرُ أصبَحَ في كلِّ مكانٍ، والرُّعبُ والخوفُ قدِ استوطَنَا القلوبَ.

الرِّجالُ واقِفونَ يَهتِفونَ: اللهُ أكبر! اللهُ أكبر! يَحمِلُ أحدُهُم جناحَيهِ على ظهرِهِ، ذَهَبَ وسقَطَ منَ السَّماءِ لِيَنتصِرَ.
أنتَ الآنَ في طَريقٍ للنَّصرِ، أو رُبَّما طَريقٍ للشَّهادةِ في سبيلِ مِسرانَا وقِبلتِنا الأُولى.

لا تَخافي يا غزَّةُ، ما دُمتِ طريقًا للكرامةِ وطريقًا للحقِّ.
أنا غزَّةُ العِزَّةِ،
أنا أرضُ الكرامةِ والشُّهداءِ،
أنا رُعبُ العَدُوِّ،
أنا نصرٌ قادِمٌ بلا شَكٍّ ولا ريبٍ.

ألا لَيتَ كلِماتِي رصاصٌ تُصيبُ قُلوبَ الأعداءِ فأرمِيها كُلَّ حينٍ، أو حَمامُ سلامٍ يَزرَعُ الفرحَةَ في أطفالِ غزَّةَ فأُحلِّقُ بِها كُلَّ حينٍ.

الكاتبة: مرح موسى عبدالقادر.

عامٌ مِنَ الخُذْلانِ
السّابِعُ مِن أُكْتُوبَر، عامٌ مَضى كَأَنَّهُ أَلْفُ عامٍ، عامٌ مِنَ العُدْوانِ، وعامٌ مِنَ الحُروبِ، لَكِنْ دُونَ جَدْوَى، فَقَدْنا الكَثِيرَ، وما زِلْنا نَفْقِدُ.
دِماءٌ سُكِبَتْ عَلى الأَرْضِ، أَحْلامٌ ذَهَبَتْ مَعَ هَدْمِ البُيُوتِ، ودُرُوسٌ في المَساجِدِ انْدَثَرَتْ بِسَبَبِ قَصْفِهِمْ لِكُلِّ شَيْءٍ، جُثَثٌ تَحَوَّلَتْ إلى قِطَعٍ صَغِيرَةٍ، أَصْبَحَتْ أَشْلاءً في كُلِّ مَكانٍ، انْتَشَرَتِ المَجاعةُ والإبادةُ، والخَرابُ عَمَّ في كُلِّ مَكانٍ، وغُمَ تَحْتَهُ أَرْواحٌ دُفِنَتْ دُونَ ذَنْبٍ.
مُنْذُ سَنَةٍ وحَتّى هذِهِ اللَّحْظَةِ، ما زالَ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَمِرًّا دُونَ تَحَرُّكٍ مِنَ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ،ما زالَتْ فِلَسْطِينُ تَنْزِفُ دُمُوعًا وأَلَمًا ودَمًا، وما زالَتِ الحَرْبُ قائِمَةً،أَلا يَكْفِيكُمْ كُلُّ هذَا؟
أَلا يَكْفِيكُمْ صَوْتُ صَرَخاتِ الأَطْفالِ؟
أَلا يَكْفِيكُمْ صَوْتُ الرُّعْبِ، وغَرْسُهُ في قُلُوبِهِمْ؟
أَيْنَ النَّخْوَةُ العَرَبِيَّةُ؟
أَيْنَ القادَةُ والجُيُوشُ؟
أَيْنَ ضَمائِرُكُمْ؟
أَنْتَ أَيْنَ؟ وهُمْ أَيْنَ؟
إِلَيْكُمْ رِجالٌ يَحْمِلُونَ الشَّهادَةَ ويَعْتَزُّونَ بِها، إِلَيْكُمْ أُمَّهاتٌ وآباءٌ ثَكالى، إِلَيْكُمْ أَطْفالٌ أَيْتامٌ، إِلَيْكُمْ نِساءٌ أَرامِلُ كَفاكُمْ هذَا، أَمْ تُرِيدُونَ المَزِيدَ؟

الكاتبة: مرح موسى عبدالقادر.

أكتوبر، يوم العز

فِي أَحَدِ صَبَاحَاتِ أُكْتُوبَرَ، وَفِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ بِالتَّحْدِيدِ، اسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ عَلَى خَبَرٍ صَادِمٍ. بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ يَوْمُ عِزٍّ وَفَخْرٍ، وَلِأَعْدَاءِ الدِّينِ يَوْمُ ذُلٍّ وَهَوَانٍ. حَيْثُ قَامَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ رِجَالِ الْمُقَاوَمَةِ الْبَوَاسِلِ بِالدُّخُولِ إِلَى مُسْتَوْطَنَةِ الْيَهُودِ، مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ الدِّفَاعَاتِ الصَّهْيُونِيَّةِ الَّتِي فَشِلَتْ فِي إِيقَافِهِمْ.
اسْتَطَاعُوا تَجَاوُزَهَا بِاسْتِخْدَامِ أَدَوَاتٍ مِنْ صُنْعِ أَيْدِيهِمُ الَّتِي اخْتَرَقَتْ مَنْظُومَةَ الْعَدُوِّ الَّتِي دَفَعَتْ عَلَيْهَا مَلَايِينَ الدُّولَارَاتِ. أَسَرُوا الْعَدِيدَ مِنْهُمْ، ثُمَّ اسْتَطَاعُوا التَّسَلُّلَ وَسَطَ غِلَافِ غَزَّةَ دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ ذَلِكَ الْعَدُوُّ إِيقَافَهُمْ. فَمَا كَانَ لَهُمْ سِوَى أَنْ يَقْتُلُوا الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ، وَالْمَدَنِيِّينَ وَالشُّيُوخَ حَتَّى يُغَطُّوا فَشَلَهُمْ الذَّرِيعَ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ ظَهَرَ لِلْعَالَمِ بِأَسْرِهِ قُوَّةُ وَصَبْرُ أَهْلِنَا فِي غَزَّةَ، فَلَمْ نَرَ مِنْهُمْ سِوَى الحَمْدِ وَالشُّكْرِ رَغْمَ مَرَارَةِ الْوَاقِعِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَذَاكَ خَسَرَ عائِلَتَهُ وَيَصْبِرُ جَارَهُ، وَذَاكَ يُصَلِّي الفَجْرَ تَحْتَ الأَنْقَاضِ، وَتِلْكَ تَزُفُّ ابْنَهَا الشَّهِيدَ، لِيَتَعَجَّبَ مِنْ ذَاكَ الصَّغِيرِ قَبْلَ الْكَبِيرِ، وَيَرَى الْعَالَمَ أَجْمَعَ قُوَّةَ الإِيمَانِ لَدَيْهِمْ. وَالْيَوْمَ، وَبَعْدَ مَرُورِ سَنَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا يَزَالُ أَهْلُ غَزَّةَ يَسْطُرُونَ أَرْوَعَ مَعَانِي التَّضْحِيَةِ وَالفِدَاءِ فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالأَرْضِ، وَكُلَّ يَوْمٍ يُزَفُّ شَهِيدٌ وَبَطَلٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ اخْتَارُوا الآخِرَةَ وَالجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَدْ كَانَ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي نِهَايَةِ خِطَابَاتِهِ كُلِّهَا: "وَإِنَّهُ لَجِهَادٌ، نَصْرٌ أَوْ اسْتِشْهَادٌ"، لِيُؤَكِّدَ عَلَى هَدَفِ الْمُقَاوَمَةِ الْبَاسِلِ. وَفِي النِّهَايَةِ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُمْ كَرْبَهُمْ وَيُؤَيِّدَهُمْ بِنَصْرٍ قَرِيبٍ.

الكاتبة عهود لافي العجالين

ميلادُ العِزّ

في صِراعاتٍ دائمةٍ، وفي عَهدٍ لم يَخذلْ إلّا صاحِبَه، وفي تَاريخٍ لم يُشرِّفْ إلّا أنفُسَهُم، وفي تواليَاتِ الخَسائِرِ، كان اليومُ يومَ ميلادٍ جديدٍ لأرواحِنا، فقد رَسَخَ في التَّقويمِ وفي الأرواحِ. أفراحٌ لم تَنْتَهِ بموتِ ظلمةِ تلكَ الأرضِ، ألَا على هذهِ الأرضِ مَن يُقَاومُ. وكان مِعطاءً قَوِيًّا لم يَحْتَجْ ليدِ الأعوانِ التي لم تَمُدَّ، وأدانت بكلِّ ما هو من كلامٍ. وديني دينُ رِفعةٍ، فليسَ لكلِّ ذي نسبٍ سُمُوّ.

كُن بارتقائك دائِمًا، فلا يكن لكلِّ مُعارِضٍ إلّا دُنُوٌّ وانحِطاطٌ. كُن مُجاهِدًا ولو في فِلْسِكَ، فما لكَ أن تَبتَلَى بما تُنفِقُ، واصبِرْ لكلِّ مَصِيبَةٍ وتَجَلَّدْ، فالمَصِيبَةُ مَجزَرَةٌ لِغَيْرِك، ولا تَرْجُ إلا اللهَ في حَربٍ تَعلَمُ مُنتصِرَها، ولو في أَجَلٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ. فَعَدَالَةُ الأرضِ من البَدءِ مُخَادِعَةٌ في حُقوقٍ مَعْروضةٍ أمامَ الأعينِ.

الكاتبة ريتاج ماهر عبد الغني

أَرضُ الشُهداء

في عامِ 2023 في شهر أكتوبر في اليومِ السابع مِنْ هذا الشَهر يوم العُظماء ، يوم الفَخرِ للمُسلمين فَقط ، في هذا اليوم لَقد أعلنوا أنَّ الرِّجال الذينَ يَعتزونَّ بِبلادهم فَقد كَسروا اليهود رُغم كُل هذه الظروف لكن كانوا مُنتقمين مِنْ الذين شَتتوا حَياتهم ، أَمَّا عَنْ اليهود فَكانوا مهزومين جِدًا وجوههم مليئة بالإحباط ، كانوا تِلكَ الرجال الفَلسطينين يعَملوا أَسلحتهم بِأَيديهم ، غَير تِلكَ هؤُلاء الذين يشترونَّ الأسلحةَ شرائًا ، رغمَ ذلكَّ كانوا أقوياء بصنعهم حتى تَم أَسر العديد مِن الإسرائيلية ، لكنَّ كُثرة الأسلحة لدى المَخذولين كانت كَثيرة ، قَتلت الأطفال ويَتمت من الأطفالِ مما يُحصى ، وشتت تِلكَ الأهالي على أطفالها وَبيوتها ، هُدمت أَحلامهم وَ لَكنّ آمالهم باللّه كَبيرة ، إستشهدَ عدد كَبير من الفلسطينين مِنْ أَطفالٍ وَ شيوخٍ وَ نساءٍ والإصابات الذينَّ بصعوبةٍ يعالجونها ، وما زالوا راضيين بِقضاءَ اللهً وَقدرة .

نَحنُ ندعوا الله بأَنَّ نبدأَ صَباحًا خاليًا مِن اليهود ، يومٍ نَسمعُ فيه خَبر سيتمُ حرق كُل إسرائيلي وتَعود البِلاد كما كانت ، مُزدهرة مَليئةٌ بالحياة رائحتهُا مسك مِثلَ رائحة الشُهداء .

فإنَّ غَزة قَد تَركت فينا أثر لا يزول أبدًا ، قوتهم وَشجاعتهم ، قوة تلكَ الأُمهات الذي رأت دماءُ وَحيدها وَ عَنْ أم سَلمت أمرها لله عِندما رَأت كُل أطفالها عَلى الأرضِ ، وَماذا عَنْ طِفل رأى أخاهُ على الأرضِ مليءُ بالدماء ، وَعنْ طِفلة رَأت وَالديها على الأرضِ تُنادي وَدموعها على خَديها .

بإذن الله تعالى في يومٍ سَيخبرونا بِتحرير الفلسطينية ، تَحرير بلاد الشُهداء العَظيمة .

الكاتبة فَرح شهاب .

7 أُكتوبر - هَذِهِ رِوَايَتُنَا

فِي حَوَالَي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالنِّصْفِ صَبَاحًا، بِالتَّوْقِيتِ الصَّيْفِيّ، فِي 7 أُكتوبر تَشْرِين الأَوَّل عامَ 2023، أَعْلَنَت حَمَاس بَدْءَ ما أَسْمَتْهُ "عَمَلِيَّةَ طُوفَانِ الأَقْصَى". حَدَثَ فِي فِلَسْطِين فِي هَذَا اليَوْمِ أَنْ قُوَّاتِ الْمُقَاوَمَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ تَخْتَرِقُ الحَاجِزَ وَتُشُنُّ هُجُومًا بَرِّيًّا عَلَى غِلافِ غَزَّةَ. لكِ اللَّهُ يَا مَدِينَةَ جَبَلَتْ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَالأَبْرِيَاءِ، فَقَدْ خَذَلَكِ القَرِيبُ وَالْبَعِيدُ. ابْكِي عَلَى غَزَّةَ وَقَدْ بَدَيْتُ كَعَجُوزٍ بَاتَ مَطْهَرُهَا، ابْكِي عَلَى أَطْفَالٍ قَدْ بَدَا طَعْمًا لِمَن لَمْ يَخَافُوا مِنَ النَّارِ وَحَشَتَهَا. اللَّهُمَّ أَذِقْ بَنِي صَهْيُونَ لَوْعَةً لَا تَرْتَفِعُ لَهُمْ بَعْدَهَا رَايَةٌ، وَاجْعَلْهُمْ عِبْرَةً وَآيَةً.

القُدْسُ.. سَتَبْقَيْنَ عَاصِمَةً لِدَوْلَةِ السَّلَامِ، الَّتِي لَمْ تَرَ يَوْمًا سَلَامًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا؟ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. إِذَا كَانَ حُبُّ فِلَسْطِينَ جَرِيمَةً يُحَاسَبُ عَلَيْهَا القَانُونُ، فَلْنَكُنْ كُلَّنَا مُجْرِمِينَ، وَإِذَا كَانَ الدِّفَاعُ عَنْ القُدْسِ العَاصِمَةِ العَرَبِيَّةِ لِفِلَسْطِينَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ الإِعْدَامَ، فَأَعْلَقُوا الْمَشَانِقَ مِنْ أَقْصَى الشَّرْقِ إِلَى أَقْصَى الْغَرْبِ. نُحِبُّ فِلَسْطِينَ وَعَاصِمَتَهَا القُدْسَ وَلَنْ نَتَرَاجَعَ عَنْ حُبِّنَا.

مَاذَا تَبَقَّى مِنْ بِلَادِ الأَنْبِيَاءِ؟ مِنْ أَيِّ تَارِيخٍ سَنَبْدَأُ بَعْدَ أَنْ ضَاقَتْ بِنَا الأَيَّامُ وَأَنْطَفَأَ الرَّجَاءُ؟ يَا لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، عُودِي بِالضِّيَاءِ، إِنَّ فِي القُدْسِ رِجَالًا أَبْصَرُوا دَرْبَ الفَلَاحِ.. إِنَّ فِي القُدْسِ يَتَامَى أَنْبَتُوا رِيشَ الجَنَاحِ.. إِنَّ فِي القُدْسِ جِبَالًا رَاسِيَاتٍ لَا تُزَاحُ. أَيْقِنُوا أَنَّ الظَّلَامَ سَوْفَ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ. إِنَّ القُدْسَ هِيَ أَرْضُنَا، وَهِيَ أَرْضُ كُلِّ العَرَبِ، وَمَهْمَا زَوَّرُوا التَّارِيخَ وَلَعِبُوا الأَلْعَابَ، لَا يَصِحُّ إِلَّا الصَّحِيحُ، وَسَتَعُودُ القُدْسُ لَنَا، هَذَا هُوَ قَوْلُنَا الصَّرِيحُ.

اللَّهُمَّ قَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَدَاقَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الأَلَمِ وَالأَحْزَانِ، نَخْجَلُ مِنْ كَلِمَاتِنَا أَمَامَكِ يَا عُقْرَ الرَّجُولَةِ وَالْبَطُولَةِ، يَا دِيَارَ الشُّهَدَاءِ، رَغْمَ احْتِلَالِكِ إِلَّا أَنَّكِ مُتَحَرِّرَةٌ بِنَقَاءِ شَعْبِكِ. سَوْفَ تَبْقَيْنَ يَا غَزَّةُ شَوْكَةً فِي عَيْنِ كُلِّ مُعْتَدٍ، وَسَوْفَ تَبْقَيْنَ بَصْمَةً شَامِخَةً فِي قُلُوبِ العَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ. يَا لَطْهَرِ دِمَائِكُمْ الزَّكِيَّةِ عِنْدَمَا ارْتَقَيْتُمْ شُهَدَاءَ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَنَا فِي غَزَّةَ أَهْلًا يُعَانُونَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْحُرُوبِ، فَخُذْ بِيَدِهِمْ إِلَى الأَمَانِ. مُؤْلِمٌ أَنْ يَجِفَّ الْكَلَامُ فِي دَاخِلِنَا وَلَمْ تَجِفَّ دِمَاءُ غَزَّةَ بَعْدُ.

غَزَّةُ، لَا عَلَيْكِ يَا حُلْوَتِي، عَلِّمِيهِمْ كَيْفَ تُسْتَعَادُ الكَرَامَةُ.

الكاتبة اية نعيم

النَّصرُ قَريبٌ.
في يَومِ السَّابِعِ مِن أُكتوبَرَ، شَهرِ الحُروبِ والثَّوراتِ،
كانَ يَوْمًا فاصِلًا بَينَ الحَقِّ والبَاطِلِ،
يَوْمًا مَليئًا بِالنَّصرِ، بَيَّنَ لَنا حَقيقَةَ الوُجوهِ وكَشَفَ غِطاءَ الخِداعِ لِلكَثيرينَ.
مَضى عامٌ مَليءٌ بِالأَلَمِ، وَالدُّموعِ المُذْرَفَةِ، وَالخِذلانِ.
كانَتِ البِلادُ وكَأَنَّها سَحابٌ شَديدُ السَّوادِ،
أَلَمٌ بَعدَ أَلَمٍ، حَربٌ شَهْباءُ.
ذُرِفَتْ دِماءُ الكَثيرِ مِنَ الشُّهَداءِ والأَبطالِ،
أَرواحٌ قُتِلَتْ بِلا ذَنبٍ، وَجُثَثٌ بَشَريَّةٌ لَمْ تُدْفَن وَتُكرَّم،
بَقِيَتْ بَينَ الرُّكامِ، وَأَجْسادٌ هُلِكَتْ مِن شِدَّةِ الأَلَمِ،
وَقُلوبٌ بَكَتْ مِن أَهوالِ المَنظَرِ،
وَأُمَّهاتٌ تُوَدِّعُ أَطفالَها وَقُلوبُهُنَّ تَحْتَرِقُ أَلَمًا وَوَجَعًا وَحَسْرَةً.
نَحنُ الشَّعبَ الجَبَّارَ، الكَريمَ، القَويَّ، الصَّادِقَ، البَريءَ، خَذَلَنا الجَميعُ،
لَكِنَّنا بَقِينا صامِدينَ رَغْمَ الأَلَمِ وَالخِذلانِ.
قالُوا إِنَّنا نَستَحِقُّ العَذابَ وَالخِذلانِ.
شاهَدُوا الجُثَثَ وَالأَطفالَ القَتلى، لَكِنَّهُم بَقُوا صامِتينَ،
كَأَنَّهُم صُمٌّ لا يَتَكَلَّمونَ.
لَدَيهِمُ المَليءُ مِنَ الصَّفَحاتِ، لَكِنَّهُم عَجَزُوا عَنِ النَّشرِ وَإِظْهارِ الحَقِّ.
قالُوا إِنَّهُم إِخوَةٌ لَنا في دِينِ الإِسلامِ،
هَتَفُوا بِصَوتٍ عالٍ إِنَّهُم عَونٌ لَنا،
لَكِنَّهُم خَذَلُونا وَباعُونا بِأَرخَصِ الأَثْمانِ،
كَأَنَّنا دِرهَمٌ بَخْسٌ.
نادَيْنَاهُم وَذَرَفْنا الدُّموعَ، لَكِنَّهُم لا أُذُنَ لَهُم.
التَزَمُوا الصَّمتَ وَكَأَنَّهُم صُمٌّ وَعُميانٌ.
خَرجْنا مِن أَرْضِنا وَلا نَعلمُ إِلى أَينَ!
مُشَرَّدِينَ، جِياعًا، عَطاشى تَحتَ القَصفِ،
قَتلٌ، تَهجيرٌ، تَنكيلٌ، تَغريبٌ،
كُلُّ هَذا الظُّلمِ وَما زِلنا مُؤمِنينَ بِقَدَرِ اللهِ،
وَأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَلا يَظلِمُ،
وَهُوَ العَونُ لَنا وَسَوفَ يَنصُرُنا.
كَلِمَتُهُ العُليا هِيَ النَّصرُ،
سَيَنصُرُ شَعبَهُ البَريءَ وَسَيُكرِمُنا بِالمَنازِلِ الرَّفيعَةِ في جِناتِهِ العَظيمَةِ.
سَأُخبِرُكُم مَن نَحنُ:
نَحنُ الشَّعبَ الصَّامِدَ المُؤمِنَ بِاللهِ وَوَعدِهِ،
نَحنُ الشَّعبَ الَّذي تُوِّجَ النَّصرُ بِاسْمِهِ،
نَحنُ سَوفَ نُتَوِّجُ النَّصرَ وَسَنَرفَعُ عَلَمَنا وَنُحيي وَطَنَنا،
نَحنُ الشَّعبَ العَظيمَ، نَحنُ القُوَّةَ،
نَحنُ مَن عَلَّمْناهُمُ الصَّبرَ،
نَحنُ الشَّعبَ المُنتَصِرَ، نَحنُ الشَّعبَ المُنيرَ،
نَحنُ الأَمَلَ، نَحنُ الحَيَاةَ، نَحنُ السَّلامَ،
نَحنُ الحُرِّيَةَ، نَحنُ السَّلامَ،
نَحنُ الحُرِّيَةَ، نَحنُ العُروبَةَ وَالكَرامَةَ،
نَحنُ الكَرامَةَ، نَحنُ الفَخرَ،
نَحنُ العِزَّةَ، نَحنُ الفِداءَ، نَحنُ المَجدَ، نَحنُ العَونَ،
نَحنُ الحُرِّيَةَ، نَحنُ الكَرامَةَ،
نَحنُ العُروبَةَ،
النَّصرُ لَنا وَنَصرٌ قَريبٌ،
الأَرضُ لَنا وَشَجَرُها وَنَهرُها وَبَحرُها وَسَماؤُها وَهَواؤُها لَنا...

الكاتبة: اية احمد ناصر.

سَابِعُ أُكْتُوبَر

فِي عُيُونِ غَزَّةَ، تَشِعُّ الأَسَاطِيرُ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ نُورٍ يَخْتَرِقُ سَدِيمَ الظَّلَامِ. هِيَ لَيْسَتْ مَدِينَةً عَادِيَّةً، بَلْ هِيَ كِينُونَةٌ مُتَجَذِّرَةٌ فِي رُوحِ الْكَوْنِ، لَوْحَةٌ نُقِشَتْ بِأَصَابِعِ الْأَزَلِ، وَسِفْرٌ خُطَّتْ سُطُورُهُ بِالدُّمُوعِ وَالدِّمَاءِ. كَيْفَ لِهَذَا الْجَسَدِ النَّاحِلِ، الْمُثْقَلِ بِالْأَحْزَانِ، أَنْ يَظَلَّ وَاقِفًا فِي وَجْهِ الْعَوَاصِفِ؟ بَلْ كَيْفَ لِهَذَا الْقَلْبِ الَّذِي تَنَاثَرَتْ أَجْزَاؤُهُ أَنْ يَنْبِضَ حُبًّا رَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ؟

هِيَ غَزَّةُ، تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالْوَجَعِ وَالْعِزَّةِ، أَمِيرَةٌ مُتَوَّجَةٌ عَلَى عَرْشِ الْأَلَمِ، تَتَحَدَّى الزَّمَنَ وَالْأَعْدَاءَ بِصَلَابَةٍ لَمْ يُعْرَفْ لَهَا التَّارِيخُ مَثِيلٌ. فِي السَّابِعِ مِنْ أُكْتُوبَرَ، تَمَزَّقَتِ السَّمَاءُ كَسَتَائِرَ مِنْ حَرِيرٍ مَشْقُوقٍ، وَغَرِقَتِ الشَّمْسُ فِي بِحُورٍ مِنْ نَارٍ وَأَلَمٍ. هُنَاكَ، عَلَى حَافَةِ الْمُسْتَحِيلِ، اخْتَلَطَتِ الدِّمَاءُ بِتُرَابِهَا حَتَّى بَاتَ التُّرَابُ ذَاكِرَةً حَيَّةً، تَرْوِي لِلْأَجْيَالِ قِصَّةَ عِشْقٍ لَا يَعْرِفُ الْفَنَاءَ.

هِيَ، وَهِيَ وَحْدَهَا، مِنْ يُجَسِّدُ الْجَمَالَ الْمُتَشَحِّ بِالشَّقَاءِ، تَقِفُ كَإِلَهَةٍ غَاضِبَةٍ، تَحْمِلُ فِي يَدِهَا رُمْحَ الصُّمُودِ وَفِي عَيْنِهَا بَرِيقَ الثَّوْرَةِ الَّتِي لَا تَنْطَفِئُ. فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، تَتَنَاثَرُ رَائِحَةُ الْفَقْدِ وَالْحَنِينِ، وَمَعَ كُلِّ نَسْمَةِ هَوَاءٍ تَمُرُّ فَوْقَهَا، يُعَزِّفُ الْقَدَرُ أَلْحَانًا سَرْمَدِيَّةً تُبْكِي الْعَاشِقِينَ وَتُوقِظُ الْأَرْوَاحَ النَّائِمَةَ.

فِي صَمْتِ اللَّيْلِ، تَسْمَعُ هَمَسَاتِ الشُّهَدَاءِ؛ كُلُّ شَهِيدٍ يَرْوِي لَهَا سِرًّا مِنْ أَسْرَارِ الْحُبِّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْخُنُوعَ. هِيَ تَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ الْعِشْقَ فِي زَمَنِ الْمَوْتِ لَيْسَ إِلَّا طَرِيقًا مُوحِشًا، لَكِنَّ غَزَّةَ تَخْتَارُ دَوْمًا السَّيْرَ فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَأْهَا أَحَدٌ، كَطَائِرِ الْفِينِيقِ الَّذِي يَحْتَرِقُ لِيَوْلَدَ مِنْ رَمَادِهِ أَكْثَرَ جَمَالًا وَقُوَّةً. هِيَ جِسْرٌ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ، مَا بَيْنَ التَّارِيخِ الَّذِي يَنْزِفُ وَالْحَاضِرِ الَّذِي يَتَحَدَّى الِانْهِيَارَ.

وَكَيْفَ لِهَذَا التُّرَابِ الْمَضْمَخِ بِالْأَلَمِ أَنْ يَبْقَى مُقَدَّسًا؟ كَيْفَ لِهَذَا الْهَوَاءِ الْمُثْقَلِ بِرَائِحَةِ الْبَارُودِ أَنْ يَتَنَفَّسَ حُرِّيَّةً؟ لِأَنَّهَا هِيَ، مَدِينَةُ الْأَوْجَاعِ وَالْآمَالِ، الَّتِي تُعَانِقُ الْمَدَى وَتَخْتَرِقُ حُجُبَ الزَّمَنِ، تَكْتُبُ عَلَى جَبِينِ التَّارِيخِ قِصَّتَهَا الْعَظِيمَةَ. فِي عُيُونِ أَطْفَالِهَا، تَرَى مُسْتَقْبَلًا يَتَشَكَّلُ مِنْ رَمَادِ الْفَاجِعَةِ، وَفِي قُلُوبِ رِجَالِهَا وَنِسَائِهَا، يَتَجَسَّدُ وَعْدُ الْبَقَاءِ رَغْمَ كُلِّ الْجِرَاحِ.

غَزَّةُ، يَا حِكَايَةً لَا تُرْوَى إِلَّا بِالْأَحْلَامِ وَالْكَوَابِيسِ، يَا جُرْحًا يَزْهَرُ فِي كُلِّ رَبِيعٍ، وَيَا أَلَمًا يَشِعُّ كَالشَّمْسِ فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ. هِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ رَمْزٍ، بَلْ هِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي تَأْبَى أَنْ تَخْضَعَ، هِيَ الْأَمَلُ الَّذِي يَرْفُضُ أَنْ يُنْكَسِرَ، وَاللَّيْلُ الَّذِي يَلِدُ الْفَجْرَ رَغْمَ الظَّلَامِ.

الكاتب: وسام الدّين رأفت.

نَنْتَصِرُ أَوْ نَمُوتُ

هَكَذَا نَكُونُ، وَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ. السَّابِعُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ قَدْ أَتَى، السَّابِعُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَالْقُوَّةِ وَالصُّمُودِ قَدْ حَلَّ، السَّابِعُ مِنَ الْخِذْلَانِ وَالْغَدْرِ، وَالْحُشُودُ مِنَ النَّاسِ الضَّائِعَةِ، السَّابِعُ مِنْ إِظْهَارِ حَقَائِقِ الْبَشَرِ وَبَيَانِ أَصْلِهِمْ وَفَصْلِهِمْ.

هَا نَحْنُ هُنَا، وَسَنَبْقَى هُنَا، تَعْرِفُونَ أَمَاكِنَنَا وَعَنَاوِينَنَا، نَنْتَظِرُكُمْ كَمَا نَحْنُ، وَنَتَوَاجَدُ مِثْلَمَا كُنَّا. افْعَلُوا مَا تَشَاؤُونَ، فَعَزْمُنَا كَالْحَدِيدِ، وَمَبْدَأُنَا صَامِدٌ لَا يَعْرِفُ الْهُنَازَامَ. نَسِيرُ بِخُطَى عُمَرِ الْمُخْتَارِ، وَعَلَى كَلِمَتِهِ نَخْطُو: "نَحْنُ لَنْ نَسْتَسْلِمَ... نَنْتَصِرُ أَوْ نَمُوتُ".

فَيَا سَعْدَنَا بِالِانْتِصَارِ، وَيَا مَنَانَا بِالِاسْتِشْهَادِ. أَيْنَمَا بَحَثْتَ، أَيُّهَا الْعَدُوُّ اللَّعِينُ، وَأَيْنَمَا حَارَبْتَ، لَا وَلَنْ تَرَى مَنْ يُحَارِبُونَ بِأَوْلَادِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ قَبْلَ أَنْفُسِهِمْ. فَدَمَاؤُنَا مِسْكٌ، وَقُوَّتُنَا حُلْمُ لَكُمْ، فَيَا أَسَفَاهُ عَلَى مَوْتِكُمْ، وَيَا سَعْدَنَا عَلَى فِرَاقِكُمْ. عِشْتُمْ أَذِلَّاءَ، وَسَتَمُوتُونَ أَشْلَاءً. دَمُنَا لِأَنْفُسِنَا، وَسَنَدْمُنُ لِحَرْقِكُمْ، فَنَحْنُ مِنْ بُعِثْنَا لِنَكُونَ سَبَبًا لِهَدْمِكُمْ، وَسَنَبْقَى عَلَى هَذَا الْمَسِيرِ.

الْعُنْوَانُ: الْمَثَلُّثُ الْقَاهِرُ

الكاتب :سيف الدين صلاح .

بَصمَةٌ.

تَرَكَتْ حَادِثَةُ السَّابِعِ مِن أُكتوبَرَ أَثَرًا عَمِيقًا. لأوَّلِ مَرَّةٍ شَهِدتُ حَربًا، وَكَانَ هُنَاكَ شُعُورٌ دَاخِلِيٌّ لا يُمكِنُنِي نِسيَانُهُ قَطُّ. لَكِنْ لا يُوجَدُ فِي اليَدِ حِيلَةٌ. نَحنُ مُكبَّلونَ بِالأيَادِي، وَرَغمَ ذَلِكَ أَطلَقْنَا أَلسِنَتَنَا. مَنْ مَاتَ ذَهَبَ إِلَى اللهِ، أَمَّا المُتَوَاجِدُونَ حَقًّا فَهُم أَهْلُ القُوَّةِ. نَبكِي عَلَى أَنفُسِنَا. لَدَينَا كُلُّ شَيءٍ، وَلَكِنْ لا يُمكِنُنَا أَنْ نُحَرِّكَ سَاكِنًا.

وَالآنَ مَرَّ عَامٌ كَامِلٌ.

سَلَامٌ عَلَى غَزَّةَ وَأَهْلِهَا. سَيَأتِي ذَلِكَ اليَومُ المَنشُودُ وَسَنَقْفِزُ فَرَحًا بِتِلكَ الانْتِصَارَاتِ العَجِيبَةِ.

الكاتبة: حلا عوض.

حَيثُ بَدَأَ التَّارِيخ.

السَّابِعُ مِن أُكتُوبَر النَّصرُ بَاتَ قَرِيبًا أَيُّهَا الحَبِيبَة .
انطَلَقَ مِنْ هَذَا اليَومِ لَحنُ الحُرِّيَّةِ ، وَ استَولَى الحُزنُ و الدمار عَلَى أَهلِ غَزَّةَ .
مَرَّ عَامٌ مَلِيءٌ بِالحُزنِ وَ الكَثِيرِ مِن المَشَاهِدِ المُرَوِّعَةِ ، وَ الصَّرَخَاتِ وَ سَفكِ الدِّمَاءِ ،
مَرَّ عَامٌ وَ كَأَنَّ اللَّيَالِيَ الَّتِي انقضت بِالأَمسِ ، تَغَيَّرَ كُلُّ شَيءٍ وَ أَصبَحَت جَمِيعُ
الْأَمَاكِنِ مُدَمَّرَةً وَ أَصبَحَت افْئِدَتُنَا مِثلَ تِلكَ الأَمَاكِنِ لَن تَنْجُوَ مِنْ أَيِّ أَلَمٍ .
السَّابِعُ مِنْ أُكتُوبَر يَومُ البُطُولَةِ العَالَمِيَّةِ وَ العِزِّ وَ الفَخرِ يَومًا يَنتَظِرُهُ الجَمِيعُ
لِذِكرَى بَدَأَ البُطُولَاتِ وَ أَنقَضَى عَامٌ عَلَى هَذِهِ الحَربِ وَ الَّذِي تُبَادُ بِهِ غَزَّةُ وَ يُقتَلُ
بِهِ الأَبرِيَاءُ و صَرَخَاتُ الأَطفَالِ كَأَنَّهَا حَدَثَتْ الِان .
اَللَّهُمَّ غَزَّةُ وَ مَن فِيهَا .

الكاتبة رهف محمد العليمات.

في يَومٍ مُبارَكٍ مِن بَينِ كُلِّ الأيَّامِ،
وإذْ بِجُنودِ اللهِ البَواسِلِ يَقتَحِمونَ وَيَخترِقونَ أَنظِمَةَ الكِيانِ الإسرَائِيلِيِّ،
وَيَرتَمونَ بِمَنَاطِيدِهِمِ البَسِيطَةِ كَطَيرٍ مِن أَبَابِيلَ على رُؤُوسِ بَنِي صَهيُونَ،
يَتَخَبَّطُونَ، وكُلُّ ما يَجرِي في أَذهَانِهِمِ الجَبَانَةِ: "مِن أينَ قَد أَتَى هَؤُلَاءِ؟"
كَانَ مَنظَرًا يُشْبِهُ الجَحِيمَ بِالنِّسبَةِ لَهُم، مَعَ أَنَّهُم يُنكِرُونَ فِكرَةَ وُجُودِ جَهَنَّمَ،
اعتِقَادًا مِنهُم أَنَّهُم أَبنَاءُ اللهِ المُختَارُونَ.
"كَالأَشبَاحِ يَنبَثِقُونَ مِن كُلِّ جِهَةٍ وَأُخرَى، كَأَنَّ هُنَاكَ قُوَّةً خَفِيَّةً تُسَانِدُهُم"
هَذَا قَولُ أَحَدِ الجُنودِ الهَزِيلِينَ.
أَتَاهُم مِنَ اللهِ نَصرٌ وَفَتحٌ لَم تَستَطِعْ ٥٧ دَولَةً إسلامِيَّةً أَن تُحَرِّكَ لَهُ سَاكِنًا،
مَلائِكَةٌ مُدَجَّجَةٌ بِالأَسلِحَةِ تُوَاطِئُ قُوَاتِ المُقَاوَمَةِ العِملاقَةِ بِالهِمَّةِ وَالقُوَّةِ.
نَعَم! لَقَد سَقَطَ آلافُ الشُّهَدَاءِ وَالجُنودِ العُظَمَاءِ وَشَخصِيَّاتٌ سِيَاسِيَّةٌ لا تُعَوَّضُ.
نَعَم، قَد ثَارَتِ الفِتنَةُ بَينَنا نَحنُ المُسلِمِينَ مِن قِبَلِ الذُّبَابِ وَالبَعُوضِ السَّعِيدِينَ بِصُعُودِ نِيرَانِهَا.
اَلصُّمُودُ هُوَ عُنوَانُ أَهلِ غَزَّةَ وَالفِلَسطِينِيِّينَ أَجمَعِينَ.
فَهَنِيئًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ تَنهَضُ مِنَ الرَّمَادِ كَالعَنقَاءِ الشَّامِخَةِ.

الكاتبة: ماريا الشيخ.

عَوْضٌ آتٍ

هَا قَدْ مَضَى عَامٌ عَلَيْكِ يَا حَبِيبَتِي،
يَا مَهْجَةَ فُؤَادِ الشَّعْبِ،
يَا قَلْبًا مَكْسُورًا، لَكِنْ بِشَعْبِهَا قَوِيَّةٌ،
مَخْذُولَةً مِنَ الْجَمِيعِ،
وَاقِفَةً عَلَى أَقْدَامِهَا تُحَارِبُ لَوَحْدِهَا.
إِنَّ عَوْضَ اللَّهِ آتٍ،
سَوْفَ يُجْبِرُ كَسْرَكِ يَا حَبِيبَتِي.
قَبْلَ عَامٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ،
كَانَ يَوْمًا جَمِيلًا، لَكِنْ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ كَانَتْ مَجْزَرَةٌ.
اقْتَرَبْتِ...
سَتَكُونِينَ عَلَى مَا يُرَامُ،
جَمِيعُنَا مَعَكِ.
اصْمُدِي يَا جَبَّارَةَ،
لَمْ أَرَ شَعْبًا مِثْلَ هَذَا الشَّعْبِ،
جَبَّارًا لَا يَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ،
يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ مَا آتَاهُ.
صَامِدُونَ، وَاقِفُونَ فِي وَجْهِ الْكِيَانِ الصُّهَيْونِي.
سَيَأْتِي الْيَوْمُ الَّذِي يُحَرِّرُكِ،
الَّذِي يُنْصِرُكِ.
يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ جَمِيلٍ،
الْجَمِيعُ بِانْتِظَارِ هَذَا الْيَوْمِ،
وَإِعَادَةِ بِنَائِكِ مِنْ جَدِيدٍ،
وَنُصَلِّي فِي رَحَابِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى.
سَيَأْتِي...
اصْمُدِي يَا عَزِيزَتِي
لَا تَيْأَسِي، يَا زَهْرَةً تَنْبُتُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَامِ،
رَغْمَ الآلَامِ، وَرَغْمَ الْجِرَاحِ،
تَظَلِّينَ أَنْتِ الْحَبِيبَةَ.
الْحُرِّيَةُ قَادِمَةٌ، وَالنَّصْرُ وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ.
تَذَكَّرِي دَوْمًا، أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا،
وَأَنَّ كُلَّ دَمْعَةٍ تُذْرَفُ،
سَتُثْمِرُ فَرْحَةً فِي قُلُوبِنَا يَوْمًا مَا.
الكاتبة: نور عبد الكريم.

يَوْمَ التَّحْرِيرِ.

دَعُونِي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ يَوْمٍ سُجِّلَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ،
يَوْمٍ وُلِدَتْ فِيهِ الْأَرْضُ مِنْ جَدِيدٍ،
يَوْمٍ تَحَرَّرَ فِيهِ الْأَحْرَارُ،
وَانْتَفَضَ الشَّعْبُ الْعَظِيمُ وَظَهْرَهُ كُلُّ شُعُوبِ الْعَالَمِ،
يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ،
لَمْ يَقِفِ الْأَمْرُ فَقَطْ عَلَى الْهَجَمَاتِ،
وَإِطْلَاقِ النِّيرَانِ وَالْقَنَابِلِ،
وَجَمْعِ الْأَسْرَى وَغَنَائِمِ الْحَرْبِ،
بَلْ كَانَ يَوْمًا لَا يُنْسَى،
لِأَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي سُطِرَتْ فِيهِ الْمَقَامَةُ أَحْرُفَهَا مِنْ دَمٍ وَسِلَاحٍ،
وَأَعَادَتِ الرُّوحَ لِشَعْبٍ فِلَسْطِينَ...
إِنَّهُ يَوْمٌ مِنَ الْعُمُرِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَضْرِبُونَ الْكِيَانَ الصُّهَيْونِي هُوَ يَوْمٌ مِنَ الْعُمُرِ.
فَمَا كَانَ ذَاكَ الْيَوْمُ إِلَّا بِدَايَةَ مَلْحَمَةٍ تُرْوَى لِلْأَجْيَالِ،
يَوْمًا انْكُسِرَ فِيهِ قَيْدُ الْاحْتِلَالِ،
وَسُطِرَتْ فِيهِ حُرُوفُ الْمَجْدِ فِي سَمَاءِ الْوَطَنِ.
لَا يُمْكِنُ لِلرَّصَاصِ أَنْ يُخْرِسَ صَوْتَ الْأَحْرَارِ،
وَلَا يُمْكِنُ لِلْقُيُودِ أَنْ تُقَيِّدَ حُلْمَ الْحُرِّيَةِ.
سَيَبْقَى هَذَا الْيَوْمُ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الشُّعُوبَ حِينَ تُظْلَمُ تَنْتَفِضُ،
وَحِينَ تُحَاصَرُ تَتَّحِدُ، وَحِينَ تَنْكَسِرُ تَنْهَضُ مِنْ جَدِيدٍ.
يَا لَهَا مِنْ أَيَّامٍ تَأْتِي لِيُعِيدَ التَّارِيخُ نَفْسَهُ،
فِي كُلِّ مُوَاجَهَةٍ وَصُمُودٍ نَقْتَرِبُ مِنْ لَحْظَةِ التَّحْرِيرِ،
وَفِي كُلِّ جُرْحٍ يُشْفَى، تُوْلَدُ قُوَّةٌ جَدِيدَةٌ.
سَنَرْوِي لِأَبْنَائِنَا كَيْفَ صَمَدْتُمْ، وَكَيْفَ كَتَبْتُمْ بِدِمَائِكُمْ فُصُولًا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْعِزَّةِ.
سَيَأْتِي الْيَوْمُ الَّذِي تَرْفْرِفُ فِيهِ أَعْلَامُ الْحُرِّيَةِ فَوْقَ كُلِّ شِبْرٍ مِنْ فِلَسْطِينَ،
وَسَنُرَدِّدُ حِينَهَا: هَذَا هُوَ وَعْدُ السَّمَاءِ، تَحَقَّقَ بِالنِّضَالِ وَالْإِيمَانِ.
فَهَذَا الْيَوْمُ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ مَعْرَكَةٍ، بَلْ كَانَ بِدَايَةَ لِنِهَايَةِ الظُّلْمِ،
يَوْمًا تَجَلَّتْ فِيهِ عَزِيمَةُ الْأَبْطَالِ،
وَأَشْرَقَتْ فِيهِ شَمْسُ الْحُرِّيَةِ مِنْ جَدِيدٍ.
سَيَظَلُّ هَذَا الْيَوْمُ خَالِدًا فِي قُلُوبِ الْأَجْيَالِ،
يَوْمًا صُنِعَ فِيهِ الشَّعْبُ الْمَجْدَ بِدِمَائِهِ،
وَأَثْبَتَ لِلْعَالَمِ أَنَّ الْحُرِّيَةَ تُنْتَزَعُ وَلَا تُوهَبُ.
الكاتب: عبد الرحمن غازي.

اليَوْمَ السَّابعُ.

اسْتَيْقَظْتُ فِي يَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أُكْتُوبَرَ عَلَى نَبَأٍ عَظِيمٍ: انْتِفَاضَةُ الأَقْصَى. قَدْ فَعَلَهَا أَبْنَاءُ غُزْوَبَتِنَا، وَسَوْفَ يَتَكَرَّرُ النَّصْرُ الْعَظِيمُ. ارْتَسَمَتْ عَلَى قَلْبِي الْفَرْحَةُ، وَهَطَلَ مِنْ عَيْنَيَّ دَمْعٌ كَثِيفٌ. تَفَتَّحَتْ وُرُودُ الرَّبِيعِ فِي الْخَرِيفِ؛ زُهُورُ الأَقْصَى، أَطْفَالٌ أَبْرِيَاءُ، أُمَّهَاتٌ ثُكَالَى، شُيُوخٌ أَبْيَضَتْ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فُلَذَاتِ أَكْبَادِهِمْ. أَنَارُوا لَنَا دُرُوبَ الأَقْصَى بِفَرْحَةِ النَّصْرِ الْمُبِينِ. قَضَيْتُ يَوْمَهَا فِي حَالَةٍ مِنَ الذُّهُولِ، أَتَسَاءَلُ: هَلْ يَتَكَرَّرُ حُلْمُ النَّصْرِ الْمُبِينِ؟!

سَرْعَانَ مَا تَلَاشَى الْحُلْمُ. قَصْفٌ، دِمَارٌ، انهِزَامٌ، أَشْلَاءٌ، قَتْلَى، بَعْثَرَةٌ طَاعِنَةٌ فِي الدُّرُوبِ، تَغَاضٍ، شَجْبٌ، تَنْدِيدٌ، يَدٌ مِّنْ ثَلْجٍ تَضْرِبُ عَلَى الْحَدِيدِ، تَخَاذُلٌ، طَأْطَأَةٌ، إِعْلَامٌ مُضَلِّلٌ، وَكَتْمٌ لِصَرَخَاتِ الْحَقِّ. أَكَاذِيبُ... أَكَاذِيبُ... أَكَاذِيبُ.

لَا شَيْءَ يَعْلُو الْمَشْهَدَ سُوَى ضَلَالٍ، زِيفٍ، أَكَاذِيبَ. أَيْنَ ذَلِكَ الْيَوْمُ؟! كَيْفَ ذَهَبَ سُدًى؟! كَيْفَ قُتِلَتِ الْفَرْحَةُ فِينَا، وَسُلِبَتْ قُلُوبُنَا بِمَحْضِ ضَلَالٍ وَتَصَارِيحَ؟!!!

كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ يَوْمًا حَزِينًا!!! فَهَلْ يَا تُرَى يَتَحَقَّقُ الْحُلْمُ وَنَرَى سَابِعًا آخَرَ عَمَّا قَرِيبٍ؟

الكاتبة: دعاء محمود.

طوفانُ الأقصى.
حقَّقَتْ مُقاوَمَتُهُم وشَنُّهُم على العدوِّ نَصْرًا عَزيزًا، كَتَبوا تاريخَ الأُمَّةِ، وأَظْهَروا أَنْفُسَهُم لِيَرَى العالمُ أَجْمَع أَنَّ القُدْسَ عاصِمَةُ فِلَسْطينَ، قِبْلَةٌ للمسلمينَ، حَقًّا لِكُلِّ عَرَبيٍّ. أَرادوا إِخْلاءَ سَبيلِهِم من كلِّ أَذًى وهم،
استَنْجَدوا البَشَرِيَّةَ، صَرَخوا بِأَعلى صَوْتِهِم، وكانَ الرَّدُّ خِذْلانًا يُحْكَى لِدَهْرٍ طويلٍ، جَعَلوا أَصابِعَهُم في آذانِهِم، ولَكِنَّهُم صَبَروا، ورابَطوا، على قلوبِهِم وتَمَسَّكوا بالعَزْمِ المَكينِ،كانَ خِذْلانُ العَرَبِ غُصَّةً لِأَرْواحِهِم وقُلوبِهِم، كانَتْ تُنْتَزَعُ أَرْواحُهُم في اليَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ. شَهَقوا مِنْ مَرارَةِ الوَجَعِ، دَفَعوا ضَريبَةَ حَياتِهِم دَمًا، أَطْفالٌ يُقَتَّلونَ، اسْتُبيحَتْ دِماؤُهُم، هَمُّوا بِإِخْراجِهِم من دِيارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ، هَدَّموا صَوامِعَ ومَساجِدَ يُذْكَرُ فيها اسْمُ اللهِ كَثيرًا. لا يَمْكُثُ اسْتِبْدادُهُم شَيْئًا إِلَّا وهَمُّوا بِالأُخْرى.
سَيَبْقى السَّابِعُ مِنْ أُكْتوبَرَ رَمْزًا لِلْعِزَّةِ والنَّصْرِ، طالَبوا بِالعَدْلِ، طالَبوا بِالحَقِيقَةِ، ولَكِنَّهُم يَعْرِفونَ الحَقيقَةَ وأَكْثَرُهُم فاسِقونَ.
فِلَسْطينُ يا طِفْلَةً بِالْغَضَبِ أُحْرِقَتْ أَنامِلُ يَدَيْها، لِلصَّهْيونِ تُضَحِّي لِأَجْلِ شَعْبِها،رِجالُكِ أَبْصَروا دَرْبَ الفَلاحِ، وحارَبوا وقاتَلوا لِيَبْلُغوا الفَلاحَ. أَطْفالُكِ تَرَعْرَعوا يَتامى بِلا جَناحٍ، وأَرْضُكِ بِالخَيْراتِ صامِدَةٌ لا تُزاحُ، إِنَّنا لِلْقُدْسِ مُضَحُّونَ ولَها آتُونَ بِأَرْواحِنا وفِلْذاتِ أَكْبادِنا مُكَلَّلينَ بِالآهاتِ، لا أَدري، أَنَحْنُ في القُدْسِ أَمْ أَنَّ القُدْسَ بِقُلوبِ العَرَبِ تُورِثُ حُبَّها لِأَطْفالِها ذُكورًا وبَناتٍ؟

الكاتبة: شهد هاشم اللوامنة.

أُكتوبَرُ الأحرارِ.

السَّابِعُ مِن أُكتوبَرَ يَومٌ تَسَطَّرَتْ بِهِ مَعَانِي البُطُولَاتِ وَشَجَاعَةُ الرِّجَالِ،
بَعدَ أَنْ قَرَّرَ الأبطَالُ وَالأحرَارُ إثبَاتَ ضَعفِ ذَلِكَ العَدُوِّ المُحتَلِّ،
وَقَرَّرُوا مُكَابَدَةَ العَدُوِّ فَنَزَلُوا بَغتَةً على ذَلِكَ المُحتَلِّ،
كَأَنَّهُم صُقُورٌ رَأَتْ فَرِيسَتَهَا التِي تَنتَظِرُهَا طَوِيلًا.
لَكِنَّ العَدُوَّ الدَّنِيءَ اغتَاظَ مِن فِعلَتِهِم،
وَقَرَّرَ إعلَانَ حَربِ أُكتوبَرِيَّةٍ،
فَدَمَّرَ غَزَّةَ وَقَتَلَ وَشَرَّدَ وَرَمَّلَ وَيَتَّمَ الكَثِيرِينَ.
لَكِنَّهُم يَظُنُّونَ أَنَّ فِعلَتَهُم سَتَجعَلُ شَعبَ غَزَّةَ الأَبِيَّ يَضعُفُ وَتَنكَسِرُ شَوكَتُهُ،
وَلَكِنْ لا أَسَفَ على تَفكِيرِ مُحتَلٍّ غَاصِبٍ.
غَزَّةُ فِلسطِينِيَّةٌ، وَالفِلسطِينِيُّونَ لِغَزَّةَ،
دَامَتْ غَزَّةُ وَفِلسطِينُ بِحُرِّيَّةٍ،
وَدَامَ الشَّعبُ الفِلسطِينِيُّ رَمزًا لِلتَّضحِيةِ وَالصَّبرِ وَالشَّجَاعَةِ.
تَحِيَّاتِي مِن قَلبٍ أُردُنِيَّةٍ إِلى إِخوَتِنَا الفِلسطِينِيِّينَ.

الكاتبة: ياسمين الجازي.

نحن شُعُوبٌ ثُوَّارٌ.
رِسَالَتُنَا وَاحِدَةٌ وَوَاضِحَةٌ: إِمَّا الْعَيْشُ بِكَرَامَةٍ، أَوْ الْمَوْتُ بِكَرَامَةٍ.
لَا خِيَارَ آخَرَ فِي تَارِيخِنَا الْعَرَبِيِّ.

جِهَادٌ عَرَبِيٌّ.
فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي، قَرَّرْتُ أَنْ أَتْرُكَ الْكِتَابَةَ وَالتَّعْلِيقَ عَلَى أَحْدَاثِ الْأَوْطَانِ الْمَنْهُوبَةِ، وَلَكِن لَحْظَةً شَعَرْتُ أَنَّنِي خُنْتُهَا أَوْ أَنَّنِي رَاضِيَةٌ بِمَا يَحْدُثُ.
أَشْعُرُ بِالْخَجَلِ مِنْ قَلَمِي الَّذِي يُعَجِّزُ عَنْ نُصْرَةِ الْمَظْلُومِ.

مَا يُؤْلِمُنِي هُوَ أَنَّ الْعَرَبَ أَنْفُسَهُمْ مُتَخَاذِلُونَ.
كُلُّ شَابٍّ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ثَابِتٍ عَلَى عَقِيدَتِهِ هُوَ رَجُلٌ قَوِيٌّ لَا تَهُزُّهُ نَبَاحُ الْكِلَابِ، فَهَدْمُ الْبُنَايَاتِ وَقَتْلُ الْأَبْرِيَاءِ يُهَدِّدُ مَصَالِحَهُمْ. بَعْضُنَا يَصْمُتُ لَيْسَ خَوْفًا، بَلْ لِأَنَّ لَيْسَ بِالْيَدِ حِيلَةٌ.
نَعَم، دَمُنَا عَرَبِيٌّ، وَلَدَيْنَا أَخَوَةٌ بِالْدَّمِ وَالدِّينِ، نُقْتَلُ وَلَا نَمْلِكُ سِوَى الدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ. نُرَثِي دِمَاءَهُمْ النَّقِيَّةَ الطَّاهِرَةَ وَقُلُوبَنَا تَحْتَرِقُ.

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ، بِالْأَمْسِ كَانَتْ فِلَسْطِينُ، وَالْيَوْمَ لُبْنَانُ، وَغَدًا لَا نَعْلَمُ، أَوْ رُبَّمَا نَعْلَمُ وَلَكِنَّنَا نَتَغَاضَى.
صُورَةُ طِفْلٍ صَغِيرٍ يَتَلَوَّى جُوعًا لَا تُفَارِقُ أَذْهَانَنَا، وَامْرَأَةٌ فَقَدَتْ جَنِينَهَا الَّذِي انْتَظَرَتْهُ أَعْوَامًا. كُسِرَتْ قَلْبِي... وَغَيْرُهُمْ عَائِلَاتٌ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ، يَبْحَثُ عَنْهُمْ قَطُّهُمُ الَّذِي أَطْعَمُوهُ يَوْمًا، فَقَدْ كَانَ أَوْفَى مِمَّنْ يَدْعُونَ الْإِسْلَامَ.

الكاتبة: أنسجام قاسم محمد

سَابِعُ الفَخرِ أُكتُوبَر
غَزَّةُ ، يَا رَمزَ الصُّمُودِ ،
يَا حِكَايَةَ الفَخرِ ،
غَصنُ الكَرَامَةِ فِي
السَّابِعِ مِن أُكتُوبَرَ ،
غَابَت عَنكَ الْأَحْزَانُ ،
وَانْتَفَضَتْ الرِّجَالُ ،
غَزَّتْ شَجَاعَةَ
الْأَبْطَالِ الْقُلُوبِ ،
غَابَةٌ مِنْ الْأَمَلِ
تُشْرِقُ فِي أَعْمَاقِنَا ،
غَضَبُ الْأَحْرَارِ يَتَجَلَّى
لِيَتَّحِدَ الْعَالَمُ ،
غَالَبْنَا الْخَوْفَ ،
وَرَفَعْنَا رَايَاتِ النَّصْرِ .
غَزَّةُ ، فِي يَوْمِكَ
الْعَظِيمِ ،
غَنَّتْ الْأَرْضُ ،
وَتَرَاقَصَتْ السَّمَاءُ ،
غَنَمَتْ الْآمَالَ مِنْ كُلِّ
زَاوِيَةٍ ،
غَزْوُ الْجَسَارَةِ لَمْ يَكُنْ
عَابِرًا ،
غَضْبُكَ أَضَاءَ الْمَسَارَ
لِكُلِّ الثُّوَّارِ ،
غِنَاءُ الْحُرِّيَّةِ يَعْزِفُ
فِي كُلِّ زُقَاقٍ ،
غَزَّةُ ، لَنْ تَنْسَى
بُطُولَتَكَ فِي كُلِّ
زَمَانٍ .

الكاتب: وسام
الدين رأفت.

يَوْمٌ عَادِيٌّ كَسَائِرِ أَيَّامِنَا هُنَا فِي قِطَاعِنَا المُعزولِ عَنِ الكَوْكَبِ وَالْمَنْسِيِّ مِنْ أَفْوَاهِ مَنْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ كَلِمَةِ حَقٍّ كَمَا يَقُولُونَ.
أَنَا وَعَائِلَتِي، بَيْتُ جَدِّي (أَهْلُ أَبِي)، جِيرَانُنَا، حَيِّنَا البَسِيطُ، كُلُّ شَيْءٍ طَبِيعِيٌّ هُنَا.
وَلَكِنَّ اللَّيْلَةَ كَانَتْ غَرِيبَةً جِدًّا، مَسَاءُ السَّادِسِ مِن أُكتوبَرَ كَانَ هَادِئًا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ،
كَأَنَّ شَيْئًا مَا سَيَحْدُثُ.
عِندَمَا التَمَسْتُ هَذَا الهدوءَ غَيْرَ المُعْتَادِ هُنَا، تَذَكَّرْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَعِنْدَمَا نَجْلِسُ نَتَحَرَّاهَا جَمِيعًا بِعَلَامَاتِهَا وَإِشَارَاتِهَا الَّتِي أَخْبَرَنَا عَنْهَا قُدْوَتُنَا أَبَا القَاسِمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
كَانَتْ لَيْلَةً أَشْبَهَ بِهَا فِعْلِيًّا، هُدُوءٌ وَسُكُونٌ يَخِيمَانِ عَلَى أَجْوَاءِ القِطَاعِ، نَسَمَاتُ هَوَاءٍ تَمْتَزِجُ بِالْقَلِيلِ مِنَ البَرُودَةِ، كَانَ الجَوُّ لَطِيفًا عَلَى العُمُومِ.
لَمْ يَسْهَرْ شَبَابُ حَيِّنَا كَعَادَتِهِمْ لِسَاعَاتِ اللَّيْلِ الْمُتَأَخِّرَةِ، وَلَمْ نَسْمَعْ صَوْتَ نِبَاحِ كِلَابِ الشَّوَارِعِ، شَيْءٌ مَا يُبْعِثُ الرِّيبَةَ.
نَامَ وَاسْتَكَنَّ كُلُّ فِي بَيْتِهِ آمِنًا هَادِئًا، كُلٌّ مِنهُمْ قَد خَلَدَ لِلنَّوْمِ تَحْتَ لِحَافِهِ وَاضِعًا أَحْلَامَهُ المُعَلَّقَةَ فِي وَاقِعٍ مَرِيرٍ وَجُزْءٍ حُرٍّ مَنْسِيٍّ مِنْ بِلَادٍ مُحْتَلَّةٍ بِجَانِبِهِ، وَيَرْقُدُ مُبْتَسِمًا مُسْتَعِدًّا لِاسْتِكْمَالِ سَعْيِهِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي.
أُخْبِرُكَ فَوْقَ يا -حَضْرَةَ القَارِئِ- أَنَّهَا كَانَتْ لَيْلَةً أَشْبَهَ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَصَبَاحُ يَوْمِهَا التَّالِي أَشْبَهَ بِهَا لِأَبْعَدِ الحُدُودِ، قَرْصُ الشَّمْسِ الصَّفْرَاءَ يُحَلِّقُ فِي سَمَاءِ قِطَاعِنَا وَيَشِعُّ ضَوْءَ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ القَرِيبِ.. هِيَ شَمْسُ صَبَاحِ "السَّابِعِ مِن أُكتوبَرَ".

صَبَاحُ السَّابِعِ مِن أُكْتُوبَرَ

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.
صَحَوْتُ أَوَّلَ أَفْرَادِ عَائِلَتِي عَلَى صَوْتِ الصَّوَارِيخِ المُنْطَلِقَةِ مِن قِطَاعِنَا، عَلَى مَا يَبْدُو مُنْطَلِقَةً نَحْوَ إِسْرَائِيلَ.
عِندَمَا نَهَضْتُ، لَمْ أَسْمَعْ سِوَى صَوْتِهِنَّ، وَصَوْتِ التَّكْبِيرِ يَمْلَأُ الْمَكَانَ، وَصَافِرَاتِ التَّشْجِيعِ.
كَانَ صَوْتُ التَّكْبِيرِ أَشْبَهَ بِصَبَاحِ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَتْبَعُ شَهْرَ رَمَضَانَ.. وَلَكِنَّهُ عِيدٌ أَيْضًا.. نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ.
أَمْسَكْتُ بِهَاتِفِي وَتَصَفَّحْتُ بِمَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، وَأَجِدُ الأَخْبَارَ الْمُنْتَشِرَةَ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ وَتَطْبِيقٍ.. إِنَّ غَزَّةَ هِيَ الْحَدَثُ الْيَوْمَ، هِيَ الْخَبَرُ لِكُلِّ الْمَحَطَّاتِ الْفَضَائِيَّةِ.
أَسْرَعْتُ بِتَشْغِيلِ تِلْفَازِنَا لِأَرَى مَا يَحْدُثُ، وَإِذَا بِي أَرَى مَقَاوَمَتَنَا الْبَاسِلَةَ تَصْنَعُ الْعَجَبَ الْعَجَابَ فِي هَذَا الْيَوْمِ!

نَفَّذَتْ حَرَكَةُ حَمَاسَ صَبَاحَ الْيَوْمِ هَجْمَةً مُبَاغِتَةً شَرِسَةً لِعُمقِ الكِيَانِ الإِسْرَائِيلِيِّ الْغَاصِبِ، حَيْثُ خَرَجَتْ قُوَّاتُهُمْ الْبَرِّيَّةُ تَهَاجِمُ مُسْتَوْطَنَاتِهِمْ بَرًّا، وَقُوَّةُ الضَّفَادِعِ الْبَشَرِيَّةِ تَسْتَقْبِلُ الزَّوَارِقَ الْوَضِيعَةَ لِتَهَاجِمَ شَوَاطِئَهُمْ، وَالْمَظَلَّاتُ الْفَرِيدَةُ مِنْ نَوْعِهَا تَهْبِطُ فِي وَسَطِ مُدُنِ غِلَافِ غَزَّةَ وَتُصَفِّعُهُمْ بِالرَّصَاصِ الْمُبَاشِرِ فِي الرُّؤُوسِ بِلَا شَفَقَةٍ وَانْتِقَامًا لِمَنْ هُمْ بِدَاخِلِ السُّجُونِ يُهَانُونَ.
كَيَانَاتُ القَسَّامِ، الجَنَاحُ العَسْكَرِيُّ لِحَرَكَةِ حَمَاسَ، اشْتَرَكَتْ مَعَ بَاقِي الْفَصَائِلِ الفِلَسْطِينِيَّةِ فِي الْقِطَاعِ، نَفَّذَتْ هُجُومًا لَمْ يُسَبَّقْ أَنْ حَدَثَ فِي التَّارِيخِ كُلِّهِ.
جُيُوشٌ بِدَبَّابَاتٍ وَطَائِرَاتٍ حَرْبِيَّةٍ وَمَدَافِعَ لَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَ مَا فَعَلَتْهُ حَرَكَاتُ الْمُقَاوَمَةِ ذَاتِ الْقُدُرَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الضَّئِيلَةِ.
فِي حِينِ هُمْ (الإِسْرَائِيلِيُّونَ) يَحْتَفِلُونَ بِأَعْيَادِهِمْ الْمُتَعَارَفَةِ وَيَخْطَطُونَ لِمَا سَيَفْعَلُونَهُ مِن شُرْبِ الْخَمْرِ وَأَكْلِ اللُّحُومِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الرَّفَاهِيَّةِ عَلَى حُدُودِ القِطَاعِ، كَانَتْ غَزَّةُ تَخْطَطُ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ بِلا كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ لِتَنْفِيذِ هُجُومِهَا السَّاحِقِ، الهُجُومِ الَّذِي أَدْخَلَ الْبَهْجَةَ فِي قُلُوبِنَا جَمِيعًا.
أَيْقَظْتُ أَفْرَادَ عَائِلَتِي جَمِيعًا بِلا اسْتِثْنَاءٍ، مِنْ أَبِي الْبَالِغِ مِنَ العُمُرِ ٥٠ عَامًا إِلَى أُخْتِي الصَّغِيرَةِ الْبَالِغَةِ ٥ سَنَوَاتٍ لِيَعْرِفُوا مَا جَرَى.
يَا إِلَهِي! مَا حَدَثَ لَا يُصَدَّقُ!
آلَافُ القَتْلَى وَالْجَرْحَى مِنْهُمْ.. لَمْ يُسَبَّقْ أَنْ تَكَبَّدَتْ إِسْرَائِيلُ هَذِهِ الْخَسَائِرَ مِنْ أَقْوَى الْجُيُوشِ فِي العَالَمِ، وَلَكِنَّ مَقَاوَمَتَنَا الشَّرِيفَةَ قَدْ فَعَلَتْ وَفَعَلَتْ مَا لَا يُفْعَلُ بِهِمْ، وَلَقَّنَتْهُمْ دَرْسًا قَاسِيًا لَا يُنسَى فِي التَّكْتِيكِ وَالرَّجُولَةِ.
عَمَّ الفَرَحُ أَرْجَاءَ الْمَنْزِلِ وَالْحَيِّ وَكُلِّ القِطَاعِ، بَلْ فِي العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ.
نَعَمْ نَعَمْ قَدْ كُنْتُ أَرَى ذَلِكَ عَلَى هَاتِفِي، كَانَ لَدَيَّ أَصْدِقَاءُ عِدَّةٌ مِنْ دُوَلٍ مُجَاوِرَةٍ، جَمِيعُهُمْ يَنْشُرُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ عَنَّا، يَفْخَرُونَ بِنَا، كَمْ هُوَ شُعُورٌ جَمِيلٌ عِنْدَمَا يَفْخَرُ بِكَ أَحَدٌ.
لَا أُنْكِرُ أَنَّ الْحُزْنَ قَدْ لَامَسَنِي

قليلاً بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْبَهْجَةِ، أَنَّ دَوْلَةً كَإِسْرَائِيلَ تَنْتَظِرُ أَصْغَرَ الْأَسْبَابِ لِتُقِيمَ حَرْبًا وَتُصَنِّعَ التَّوَتُّرَ فِي الْمِنْطَقَةِ.
لَمْ أُشَارِكْ أَحَدًا أَفْكَارِي السَّوْدَاوِيَّةَ الَّتِي بَدَأَتْ تَحَلِّقُ فِي سَمَاءِ خَيَالِي، لِأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ الرَّدَّ سَيَكُونُ قَاسِيًا عَلَيْنَا، وَلَنْ تُؤَجِّلَهُ إِسْرَائِيلُ.
وَمَا تَوَقَّعْتُهُ قَدْ حَدَثَ.. فِي نَفْسِ الْيَوْمِ، هَمَّتْ إِسْرَائِيلُ تَأْمُرُ طَائِرَاتِهَا الْحَرْبِيَّةَ بِبَدْءِ عَمَلِيَّاتِ الْانْتِقَامِ لِمَا فُعِلَ بِهِمْ، وَبَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ مِنَ الطَّرَفِ الْآخَرِ.

صَرَّحَتْ إِسْرَائِيلُ بِبَدْءِ انْتِقَامِهَا الْعَاتِي، مِنْ خِلَالِ تَقْتِيلٍ وَتَفْتِيتِ شَعْبِنَا بِالْقَذَائِفِ وَالصَّوَارِيخِ الْمُنَوَّعَةِ بِكُلِّ عَشَوَائِيَّةٍ وَلَا مُبَالَاةٍ لَا بِقَوَانِينِ دَوْلِيَّةٍ وَلَا بِأَعْرَافٍ دِينِيَّةٍ.
صَارُوخٌ يَنْزِلُ هُنَا وَآخَرُ هُنَاكَ، قَذِيفَةٌ فِي قَلْبِ مَنْزِلٍ هُنَا وَأُخْرَى هُنَاكَ.. إِنَّ مَا يَحْدُثُ هُوَ إِبَادَةٌ جَمَاعِيَّةٌ لَنَا.
كَانَ الْقَصْفُ يَشْمَلُ جَمِيعَ أَنْحَاءِ الْقِطَاعِ، مِنْ شَمَالِهِ إِلَى جَنُوبِهِ، وَمِنْ شَرْقِهِ لِغَرْبِهِ، وَمِنْ مَنْزِلٍ لِبِنَايَةٍ سَكَنِيَّةٍ لِمَسْجِدٍ وَلِكَنِيسَةٍ لِمَحَالٍّ تِجَارِيَّةٍ إِلَى آخِرِهِ.. لَمْ يُسَلَّمْ أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّمَارِ وَالْعُدْوَانِ الْهَمَجِيِّ عَلَيْنَا.
تَأْتِي إِسْرَائِيلُ بَعْدَهَا بِفَتْرَةٍ تَفْرِضُ الْحِصَارَ الشَّامِلَ عَلَى غَزَّةَ، عَدَمَ إِدْخَالِ أَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالدَّوَاءِ، وَتَمَّ قَطْعُ الْكَهْرَبَاءِ بِشَكْلٍ كَامِلٍ، وَفَصْلُ الْإِنْتَرْنَتِ عَنْهَا، إِنَّ غَزَّةَ قَدْ عُزِلَتْ عَنْ الْوُجُودِ فَوْقَ مَا كَانَتْ مِنْسِيَةً مِنْ قَبْلُ.
لَمْ يُتْمِ الْحِصَارُ وَالْقَصْفُ، قَرَّرُوا إِعْلَانَ الْحَرْبِ عَلَى جَمِيعِ الْجَبَهَاتِ.
حَشَدُوا الدَّبَّابَاتِ وَاسْتَدْعَوْا جَمِيعَ الْجُنُودِ عَلَى حُدُودِ غَزَّةَ.
وَهَمُّوا بِالدُّخُولِ إِلَى الْقِطَاعِ وَاحْتِلَالِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي وَالْمَدَاخِلِ إِلَيْهِ، بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا. إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ فُرِضَتْ عَلَى غَزَّةَ، وَلَا خِيَارَ سِوَى الْمُجَابَهَةِ.

يَزْدَادُ أَمَدُ الْحَرْبِ، وَتَزْدَادُ نَوْعِيَّاتُ الْجَرَائِمِ الْمُرْتَكَبَةِ ضِدَّ شَعْبِنَا بِلا عَوَاقِبَ لِلْفَاعِلِ.
كُلُّ مَنْ يَدَّعُونَ الْعَدَالَةَ وَجَمِيعَ الْمُنَظَّمَاتِ الدُّوَلِيَّةِ الْمَعْنِيَّةِ بِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ قَدْ خُيِّطَتْ أَفْوَاهُهَا، وَأَصْبَحَ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ وَأَصْبَحُوا عُمْيًا أَمَامَ حَرْبِ الْإِبَادَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ تَجَاهَنَا.
كُلُّ مَنْ حَوَّلَنَا وَمَنْ يَدَّعُونَ أَخُوَّتَنَا، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ وَلَا يُبْصِرُونَ.
نُحْرَقُ نَجُوعًا نُبَادُ تُسْتَبَاحُ حُرُمَاتُنَا، وَلَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي.
طَلَبُوا تَهْجِيرَنَا مِنْ خِلَالِ إِلْقَاءِ الْمَنْشُورَاتِ وَالرَّسَائِلِ عَلَيْنَا مِرَارًا، وَلَكِنَّنَا نَرْفُضُ نَرْفُضُ نَرْفُضُ.
كَانَ شِعَارُنَا إِمَّا الصُّمُودُ حَتَّى الْفَرَجِ أَوِ النَّصْرُ بِالشَّهَادَةِ.
رَحَلَ وَسَكَنَ مَعَنَا جَمِيعُ عَائِلَتِنَا، أَهْلُ أَبِي وَأُمِّي، وَأَصْبَحْنَا سَوِيًّا فِي بَيْتِنَا.
حَتَّى قَرَّرْنَا فِي يَوْمٍ بَعْدَ التَّشَاوُرِ بِالنُّزُوحِ إِلَى وَسَطِ الْقِطَاعِ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ نُزُوحَنَا أَخْطَرُ مِنْ أَنْ نَبْقَى فِي بُيُوتِنَا.
كُنَّا نَرَى مَنْ يَنْزَحُونَ يُقَتَّلُونَ فِي وَسَطِ الشَّوَارِعِ وَهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى الْمِنَاطِقِ الْآمِنَةِ حَسَبَ تَصْرِيحِهِمْ.
وَلَكِنَّا رَحَلْنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَقُومَاتٍ لِلْحَيَاةِ، لَا مَأْكَلَ وَلَا مَشْرَبٌ، وَمَعَنَا أَطْفَالٌ هَكَذَا يُعَذَّبُونَ؛ فَقَرَّرْنَا النُّزُوحَ.
مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ يَسْرَحُ بِهِ وَيَجُولُ الْخَيْلُ، نَسْكُنُ الْآنَ فِي "شَبَهِ خَيْمَةٍ" وَلَيْسَتْ خَيْمَةً.
أَكْيَاسُ بِلَاسْتِيكِيَّةٌ وَقِطَعُ قُمَاشٍ اسْتَطَعْنَا صُنَاعَةَ مَلْجَأٍ لَنَا بِهَا، مَلْجَأٍ لِ ١٥ فَرْدًا.
ذُقْنَا بَرْدَ لَيَالِي دِيسَمْبَرَ الْقَارِصَةَ بِعَذَابِهَا، مَاذَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ عِنْدَمَا تَصْبَحُ أَصَابِعُهُ تَتَرَاقَصُ أَلَمًا مِنْ رِيحِ بَرْدِ الشِّتَاءِ الْعَاتِيَةِ.
لَا مَعَاطِفَ ثَقِيلَةً نَضَعُهَا عَلَى أَكْتَافِنَا لِتُبْعِثَ لَنَا الدِّفْءَ، وَلَا لَحَافَاتٍ لِنَضَعَهَا فَوْقَنَا، لَكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ يَا سَيِّدِي أَنَّ مَا كُنَّا نَتَمَنَّاهُ هُوَ لَحَافٌ وَاحِدٌ نَخْتَبِئُ بِهِ مِنَ الْعَوَاصِفِ الرَّعْدِيَّةِ الْمَاطِرَةِ الْقَوِيَّةِ.

كُنَّا نَقُولُ أَنَّ الْفَرَجَ رُبَّمَا قَرِيبٌ مَعَ إِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَك، وَلَكِنَّ اشْتَدَّ الْخُنَاقُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ.
لَمْ نَتَأَثَّرْ كَثِيرًا بِهِ، لِأَنَّكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ سَتَبْحَثُ عَنْ وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ، لَنْ تَشْعُرَ بِالْحَيْرَةِ كَثِيرًا.. فَفَقَط سَتَبْقَى مُخَيَّرًا: هَلْ تَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ هَذَا أَمْ تَدَعُهُ لِلطُّيُورِ تَبْنِي عَلَيْهِ عِشًّا؟ وَهَلْ تَأْكُلُ الْعُشْبَ وَالْحَشَائِشَ عَنْ الْأَرْضِ أَمْ تَتْرُكُهَا لِلْمَاشِيَةِ؟ حَقًّا شَيْءٌ مُحَيِّرٌ.
أَيْنَ كُنَّا، نَعَم.. أَخْبَرْتُكَ أَنَّنَا لَنْ نَتَأَثَّرَ كَثِيرًا بِقُدُومِ رَمَضَانَ، لِأَنَّنَا صَائِمُونَ عَلَى مَدَارِ أَشْهُرٍ طَوِيلَةٍ، يَأْتِي يَوْمٌ عَلَيْنَا لَا تَدْخُلُ فَمَنَا كِسْرَةُ خُبْزٍ أَوْ شَرْبَةُ مَاءٍ، فَكَيْفَ سَنَتَأَثَّرُ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟
صَائِمُونَ مُنْذُ سَنَةٍ كَامِلَةٍ، وَأَطْفَالُنَا صَامُوا وَامْتَنَعُوا وَحُرِمُوا مِنَ الْأَكْلِ مُبَكِّرًا، فِي وَقْتٍ كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ بِهِ أَنْ يَصُومُوا صَوْمَةَ الْعُصْفُورَةِ.
وَانْقَضَى هَذَا الشَّهْرُ، وَدَخَلَ الْعِيدُ، وَكَانَتِ الْعِيدِيَّةُ لِأَرْضِ قِطَاعِنَا الطَّاهِرِ هِيَ تَقْدِيمُ الْمَزِيدِ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالْجَرْحَى، وَاخْتَفَتْ بَهْجَةُ الْأَطْفَالِ الْمُتَشَوِّقَةِ لِقُدُومِ الْعِيدِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ لِيَشْتَرُوا اللُّعَبَ وَالْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ وَالْأَحْذِيَةَ.
كَيْفَ سَنُخْبِرُهُمْ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَيُّ أَثَرٍ لَا لِلْمَلَابِسِ وَلَا اللُّعَبِ وَلَا أَصْحَابِ الْمَحَلَّاتِ ذَاتِهِمْ! كَيْفَ سَنَفْعَلُ ذَلِكَ؟
بَعْدَ أَنْ شَبِعْنَا بَرْدَ الشِّتَاءِ، لَمْ نَنْسَ نَصِيبَنَا مِنَ الصَّيْفِ الْخَانِقِ، شَمْسُ يَوْلِيُو وَأُغُسْطُسَ الْحَارِقَةُ، قَدْ أَشْبَعَتْنَا وَزَادَتْ بَشَرَتَنَا اسْمِرَارًا.
الْمُعَانَاةُ ذَاتُهَا، الْخَيْمَةُ لَا تُقِيكَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ، وَلَا تُخَفِّفُ عَنكَ حَرَّ الصَّيْفِ الْخَانِقِ.
فَإِنْ جَلَسْتَ فِي خَيْمَتِكَ فِي الصَّيْفِ سَتَخْتَنِقُ حَتْمًا. كُنَّا نَنَامُ خَارِجَ خَيْمَتِنَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُعَانِقَنَا قَذِيفَةٌ أَوْ صَارُوخٌ فِي أَيِّ وَقْتٍ، أَوْ تَتَبَجَّسَ بِدَاخِلِنَا الرَّصَاصَاتُ الطَّائِشَةُ الْمُتَطَايِرَةُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.
جُوعٌ وَعَطَشٌ وَعَطَشٌ وَعَطَشٌ، نَعَمْ إِنَّ مُعَانَاتَنَا الْكُبْرَى فِي الصَّيْفِ هِيَ الْعَطَشُ، لَا مَصَادِرَ لِمَاءٍ نَظِيفَةٍ كَيْ نَشْرَبَهَا، وَقَدْ دَمَّرُوا جَمِيعَ الْآبَارِ وَمَحَطَّاتِ الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ فِي الْقِطَاعِ، وَلَمْ يَتَوَفَّرْ سِوَى مِيَاهِ الصَّرْفِ الصِّحِّيِّ الْمُقَزَّفَةِ لِتُرَوِّيَ عَطَشَنَا بِهَا.
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْحَرْبِ نَنْتَظِرُ مِمَّنْ هُمْ حَوْلَنَا إِغَاثَتَنَا، لَا نُرِيدُ مِنْهُمْ تَحْرِيكَ جُيُوشِهِمْ وَتَمْوِيلَنَا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَذَخَائِرِهِمْ كَمَا قَالَ الْمَلْثُمُ الشَّرِيفُ فِي مَقُولَتِهِ الْخَالِدَةِ (لَا سَمَحَ اللَّهُ) فِي ذِهْنِ كُلِّ مُتَخَاذِلٍ مُتَآمِرٍ.
فَقَط أَرَدْنَا أَنْ يُغِيثَنَا أَحَدٌ بِالْقَلِيلِ مِنَ الطَّحِينِ كَيْ نَصْنَعَ الْخُبْزَ بِهِ وَنَسُدَّ صَوْتَ زَئِيرِ مَعِدَتِنَا الْمُتَضَوِّرَةِ جُوعًا، وَشَرْبَةَ مَاءٍ بَارِدَةٍ فِي حَرِّ الصَّيْفِ.
لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ أَنِينَنَا، وَلَمْ يُلْتَفِتْ لِصُرَاخِنَا، وَلَمْ يَرْفُ لَهُ جَفْنٌ أَمَامَ أَشْلَائِنَا الْمُتَنَاثِرَةِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي غَزَّةَ الآنَ.
نَعَمْ لَا يَكَادُ مَكَانٌ يَخْلُو مِنَ

الأَشْلَاءُ فِي قِطَاعِنَا الْجَرِيحِ.. وَلَا زِلْنَا صَابِرِينَ.
أَمَّا الْآنَ، وَبَعْدَ مُرُورِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ عَلَى حَرْبِنَا الضَّارِيَةِ مَعَ الْعَدُوِّ النَّازِي، لَمْ نَعُدْ نَنْتَظِرُ إِغَاثَةَ أَحَدٍ، وَلَنْ نَطْلُبَ الْعَوْنَ إِلَّا مِنَ الْكَرِيمِ وَحْدَهُ، سَبْعُونَ عَامًا أَخَذُوا فُرْصَتَهُمْ لِلْوُقُوفِ جَانِبَنَا وَخَذَلُونَا، يَكْفِينَا ذُلًّا مِمَّنْ هُمْ حَوْلَنَا قَبْلَ عَدُوِّنَا!
لَا نَزَالُ صَابِرِينَ مُؤْمِنِينَ مُحْتَسِبِينَ كُلَّ قَطْرَةِ دَمٍ زَكِيَّةٍ نَزَفَتْ عَلَى أَرْضِنَا الطَّاهِرَةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَلْتَمْتَدَّ الْحَرْبُ عَامًا آخَرَ، بَلْ عَامَيْنِ، ثَلَاثَةً، عَشَرَةً، سَتَجِدُنَا صَابِرِينَ وَشَامِخِينَ كَالْجِبَالِ السَّافِحَةِ.
السَّابِعُ مِنْ أُكْتُوبَرَ، عِيدُ يَوْمِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، كُلُّ أُكْتُوبَرَ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ يَا أَحْرَارَ.

الكاتب: عمر السميرات.

حاشية:
هذا العمل كُتِبَ في الذِّكرى السَّنَوِيَّة للحرب، في يوم السَّابع من أكتوبَر. إن قَرَأْتَهُ أثناءَ الحرب، فلا تَنْسَهم من الدعاء، وإن قَرَأْتَ بعدَ انْتهاء الحرب، فلا تَنْسَهم أيضًا من الدعاء.
ما كَتَبْتُهُ رُبَّمَا لن يُفيدَهُم، ولكنَّني أُهْدِيهِ إلى كلِّ إنسانٍ حُرٍّ شريفٍ غَيُورٍ على دِينِهِ ومُقدَّساته، وإلى جميع شُهدائِنا الأبرارِ الذين قَدَّمُوا دِماءَهُم وأموالَهُم نُصْرَةً للأقْصى، على رأسِهِم الشَّهيدُ القائدُ إسماعيل هنيَّة "أبا العبد"، عليه رحمةُ الله.
وأُهْدِيهِ خاصَّةً للشَّهيدِ البَطلِ ابنِ بلادي ماهر الجازي، رحمه الله، وجعل خاتمتنا مِثْلَهُ جميعًا.
وإنَّه لجهادُ نصرٌ أو استشهاد.

الكاتب: عمر السميرات.

الخاتمة.

وَفِي النِّهَايَةِ، تَبقَى فِلَسطِينُ هي الحِكَايةُ الَّتي لا تَنتَهِي، والجِراحُ الَّتي لَا تَندَمِلُ. فِي السَّابِعِ مِنْ أُكْتُوبَر، شَهِدَ العَالَمُ وجهًا آخَرَ من أَوجُهِ الصُّمُودِ وَالمُقاوَمَةِ، حَيثُ تَجَدَّدَتِ الآلَامُ وَتَجَدَّدَتْ مَعها أَحلَامُ التَّحَرُّرِ. كُلُّ مَشهَدٍ، كُلُّ انفجَارٍ، وَكُلُّ صَوتٍ ارتَفعَ فِي سمَاءِ الوَطنِ كانَ يَحمِلُ فِي طَيَّاتِهِ رِسَالةً لَا تَقبَلُ التَّرَاجُعَ.

"لَنْ نَنْسَى". رُبَّمَا تَندَثِرُ المُدُنُ، ورُبَّمَا تُمحَى الحُدودُ، لَكِنَّ الرُّوحَ الفِلَسطِينِيَّةَ تَأْبَى أَن تَمُوتَ، وَتَظَلُّ الشَّهَادَةُ الحَيَّةُ عَلَى أَنَّ الأرضَ تَحِنُّ إِلَى أَبنَائِهَا مَهما طَالَتْ سِنِينَ الغُربةِ. يظَلُّ الأملُ، وَسطَ الدَّمَارِ، نَبضَةً لَا تَخمُدُ، تَمَامًا كَقَلبٍ يَنبُضُ بِالحَياةِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ من تُرَابِ هذه الأرضِ المُبارَكة.

الكاتبة: تالا وصفي ابداح.

وفالنهاية، شفنا كل اشي صار في غزة
هذا الشيء لوحده،علمنا كيف نكون
صبورين،علمنا كيف نشكر ربنا على
النعمة،علمنا كيف نشكر ربنا على نعمة
الأهل،علمنا كيف نصبر على أقل
الأسباب، بالنهاية تاريخ السابع من اكتوبر
علمنا كثير اشياء، وترك بصمة في حياة
كل شخص...
لا تنسوا الدعاء لاهلنا في فلسطين
وغزة، وربنا ينصرهم.
ملك مصطفى سلمان

ربي أدعوك أن تنصر الأرض التي تُركت وحدها.
ربي أدعوك أن يُفَرِّجَ أهلُها بمفردهم.
يارب اجعل لهم مخرج نصر بقوتك وعزتك
وقدرتك.
اصمدي يا غزة العزة والكرامة فإن نصر الله
قريب، ووعد الله لا يُخيِّب.
الكاتبة : مرح موسى عبدالقادر.

قائمة الأسماء:
مرح موسى عبدالقادر
تالا وصفي ابداح
عهود العجالين
فرح شهاب
اية نعيم حيبا
اية احمد ناصر
وسام الدين رأفت
سيف الدين صلاح
عمر السميرات
عبدالرحمن غازي
حلا عوض
رهف محمد العليمات
ماريا قتيبه الشيخ
دعاء محمود
أنسجام قاسم محمد
نور عبدالكريم القيسي
شهد هاشم اللوامنه
ياسمين الجازي
ريتاج ماهر عبدالغني
ملك مصطفى

السابع من أكتوبر

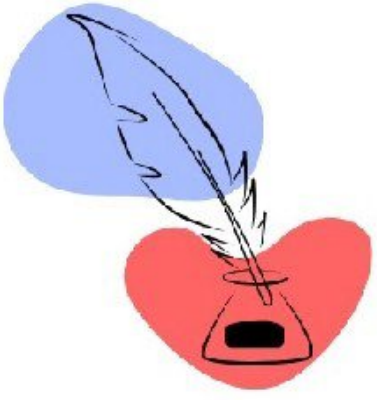

قَلمُنا

بَصنعُ المُستقبل